

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلَهِ النَّاسِ . مِنْ شَرِّ ((
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ . مِنَ
الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)) . ((قل أعوذ برب الناس)): وهو الله عز وجل،
وهو رب الناس وغيرهم، رب الناس، رب الملائكة، رب الجن، رب
السموات، رب الأرض، رب الشمس، رب القمر، رب كل شيء، لكن
للمناسبة خص الناس. ((**ملك الناس**)) : أي الملك الذي له السلطة
العليا في الناس، والتصرف الكامل هو الله عز وجل. ((**إله**
الناس)): أي مألوههم ومعبودهم، فالمعبود حقاً الذي تأله القلوب
وتحبه وتعظمه هو الله عز وجل. ((**من شر الوسواس الخناس.**
الذي يوسوس في صدور الناس. من الجنة والناس)) : ((
الوسواس)) قال العلماء: إنها مصدر يراد به اسم الفاعل أي:
الموسوس، والوسوسة هي: ما يلقي في القلب من الأفكار والأوهام
والتخيلات التي لا حقيقة لها. ((**الخناس**)): الذي يخنس، وينهزم،
ويولي، ويدبر عند ذكر الله عز وجل، وهو الشيطان، ولهذا إذا أذن
المؤذن انصرف الشيطان وهرب وله ضراط من شدة ما وجد من
الضيق ، فإذا انتهى الأذان رجع نسأل الله العافية، ولهذا جاء في الأثر:
(**إذا تغولت الغيلان فبادروا بالأذان**)، والغيلان هي الشياطين
التي تتخيل للمسافر في سفره وكأنها أشياء مهولة، أو عدو أو ما أشبه
ذلك فإذا كبر الإنسان انصرفت. وقوله عز وجل: ((**الخناس**)): يعني
الذي يخنس أي ينصرف ويدبر ويولي ويفر إيماناً بالله عز وجل. وقوله
((**من الجنة والناس**)): أي أن الوسواس تكون من الجن، وتكون
من بني آدم، أما وسوسة الجن فظاهر لأنه يجري من ابن آدم مجرى
الدم، وأما وسوسة بني آدم فما أكثر الذين يأتون إلى الإنسان يوحون
إليه بالشر، ويزينونه في قلبه حتى يأخذ هذا الكلام بلبه وينصرف إليه.
هذه السور الثلاث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه
نفث في كفه ومسح بذلك وجهه، وما استطاع من بدنه، وربما قرأها
خلف الصلوات الخمس، فينبغي للإنسان أن يتحرى السنة في تلاوتها
في مواضعها كما ورد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.